رئيس التحرير
والمدير المسؤول
الدكتور سهيل ادريس

الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

بيروت
ص. ب ٤١٢٣ – تلفون ٣٢٨٣٢

العدد التاسع
ايلول (سبتمبر) ١٩٥٦
السنة الرابعة

Rédacteur en chef et directeur
SOUHEIL IDRISS

No. 9. Septembre 1956
4 ème Année

AL-ADAB REVUE MENSUELLE CULTURELLE
BEYROUTH . LIBAN B. P. 4123
Tél . 32832

الانبعاث

بقلم : الدكتور سهيل ادريس

منذ كارثة فلسطين ، ظل الشعور القومي العربي طاقة سلبية مخنوقة ، محرومة من التعبير عن نفسها . وهذا العجز الظاهري ، طرح قضية القومية العربية برمتها على بساط البحث وجعل الكثيرين يتشككون في جدوى الشعور القومي وفعاليته أصلا .

وحتى الذين كانوا يؤمنون بالقومية العربية ايماناً قوياً ثابتاً ، أخذوا يستشعرون من هذا العجز ضيقاً شديداً في صدورهم ، وقلقاً متزايداً على هذه الطاقة التي تضطرم في كيانهم ولا تجد لها متنفساً تعبر فيه عن امكانياتها . ذلك انهم كانوا يؤمنون بان خلاص العرب الوحيد من مأساة وجودهم التي يتخبطون فيها ، انما يكمن في وحدة الاحساس القومي بالواقع ومن ثم بالمصير . وقد كان الواقع لا يوحي الا بشعور الفرقة والتمزق ، في ضمير الجماعة وضمير الفرد ، ومن هنا منشأ ذلك القلق على المصير ، ان يكون امتداداً وانتهاء لذلك الشعور ، اي افلاساً للوحدة المرجوة .

ولم تكن الأحداث التي توالت على الوطن العربي ، منذ كارثة فلسطين ، الا لتعمّق هذا الاحساس . وحتى قيامُ عهد الثورة في مصر ، لم يزرع الثقة في الضمير العربي الذي كان قد عانى طويلا من الاستبداد ، والذي كان يخشى ان ينتشر فوق أرض مصر شبح الديكتاتورية العسكرية ، هذا الشبح الذي كان ينتصب عقب كل ثورة وكل انقلاب في بعض اجزاء الوطن .

ولكن ما يحدث اليوم في مصر ، على يد الرئيس جمال عبد الناصر ، كاف لأن يبعد ذلك القلق ، ويمحو هذا الشك ، ويرد للضمير العربي الثقة التي زعزعتها الاحداث ، الثقة بالقومية العربية وطاقتها العظيمة وقدرتها على توفير جميع اسباب الانبعاث العربي المنتظر .

لقد كان تأميم قناة السويس محكاً لفعالية الشعور القومي في صدور ابناء الأمة العربية . لقد تجلى هذا الشعور في اروع مظهر ، وأقام الدليل القاطع على ان العرب انما ينشدون الوحدة الكبرى ، لأنهم يستجيبون أعمق الاستجابة لكل هم من الهموم التي تشغل اي جزء من اجزاء وطنهم الكبير . ولقد اتاح لهم التأميم ان يطلقوا للعمل طاقتهم الحبيسة ، وان يستعيدوا حس العزة القومية الذي كادت تقتله الهزائم في مختلف الميادين .

ان خطوة الرئيس العربي في مصر انقذت كبرياء الوجدان العربي من ان تقضي عليها سياسة المحترفين وروتين المتنفذين . وليس أصدق ، في مجال الحاجة العربية الراهنة ، من انه ، كما قال ، رجل ثورة ، لا رجل احتراف سياسي . ذلك ان هذه الصفة مكنت له من ان ينهج سياسة مستقلة حرة لا تحفل

مسابقة "الآداب" للمسرحية

تقيم مجلة « الآداب » مسابقة للمسرحية تدعو جميع الادباء العرب للمشاركة فيها . ولا يشترط في كتابة هذه المسرحية إلاّ ان تعالج موضوعاً قومياً او اجتماعياً يتناول ناحية او اكثر من حياة الأمة العربية . ويستحسن ألاّ تزيد المسرحية عن ثماني صفحات من « الآداب » .

وتقبل المسرحيات حتى منتصف تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٦ ، وتنشر المسرحيات الثلاث الفائزة في العدد الممتاز الخاص بـ « المسرح » الذي يصدر في مطلع العام الجديد ١٩٥٧ .

اما الجوائز فهي : ٢٧٥ ليرة لبنانية (او ما يعادلها) للفائز الاول ، و ١٥٠ ليرة لبنانية للفائز الثاني ، و ٧٥ ليرة لبنانية للفائز الثالث .

إلا صالح مصر العربية ، ولا تخشى ثورة الدول الغربية .

ثم اننا ، نحن القوميين العرب ، الذين ظللنا متحفظين متريثين تجاه سياسة الرئيس عبد الناصر العربية ، نتخلى الآن عن تحفظنا وتريثنا كله ، لنبارك هذه السياسة التي تعمل على نصرة القومية العربية ومؤازرتها والمضي بها الى تحقيق الرسالة التي أخذتها على عاتقها من بعث الأمة العربية وتوحيدها. ولسنا في ذلك الا كأي فرد من افراد هذا الشعب العربي — الذي يعلق أمله كله على انتصار سياسة هذا الرجل العظيم — فيما هو يعد نفسه للعمل على ان يكون في مستوى القدر الذي رسمه لنفسه .

لقد بعث جمال عبد الناصر في ضمائر الشعب العربي ، في شتى الاقطار ، الايمان الذي كان في سبات . والعمل على جعل هذا الايمان قوة كاسحة يضحى من اجلها بكل شيء . ولم يعرف التاريخ العربي الحديث ، منذ اكثر من قرن ، حماسة واخلاصاً واستعداداً للبذل والعطاء ، كهذا الذي يسجله الآن بين صفوف الامة العربية . ونحن نعتقد ان طريق الانتصار قد شقت ، وان سلوكها امر محتوم ، مهما كانت النتائج التي سيؤول اليها تأميم قناة السويس ، وايا كان الحل الذي سيترتب عليه . لقد وُجّه التيار وجهته الصالحة التي سيبلغ فيها غاية تدفقه ، ويعطي منتهى فعاليته ، ولابد ان يحطم العقبات التي تعترض سبيله .

لقد تم الانبعاث العربي .

اجل ، لقد تم الانبعاث ، ولكن لابد من ان يستكمل لنفسه اسباب النهضة في مختلف مرافق حياتنا الراهنة .

ولاشك في ان للادب دوراً هاماً يلعبه في هذا الميدان . واننا لنخدع انفسنا اذا ذهبنا الى القول بان الادب قد اضطلع حتى الآن بمسؤوليته الكاملة في تحقيق هذا الانبعاث . فالواقع انه لم يشارك الا مشاركة ضئيلة في التمهيد لهذه اليقظة ، بل يبدو جلياً ان الاحداث كانت غالباً ما تفاجئه وتتجاوزه ، كأنه لم يؤثر فيها حتى يتأثر بها . اننا ابعد ما نكون عن الاعتقاد بان على الادب ان يخلق ثورات سياسية او اجتماعية ، ولكننا نؤمن بانه ، لانعكاس الاحداث عليه وتأثره بها ، يملك بطبيعته ان يرد لها هذا التأثر تأثيراً في حدود طاقة الخلق الفني ، فيكون بذلك عاملا من عوامل التمهيد والتطور والتغير .

ونحن على يقين انه اذا فات ادبنا المعاصر ان يلعب الدور الذي كان يرجى منه في المشاركة بالتمهيد لهذا الانبعاث ، فانه لا يملك الآن الا ان ينخرط في هذه المعركة القائمة التي تتناول جميع نواحي الحياة ، اي ينابيع المادة التي يستلهمها الادب ، فيواكب هذه الحركة الانبعاثية ، ويغذيها فيما هو يتغذى بها ، وبذلك يحقق لنفسه ، في تيار الانبعاث الكبير ، انبعاثه الخاص .

وهذه هي الغاية التي لابد ان يعمل من أجلها ادباؤنا الواعون .

سهيل ادريس